

# ربيع الثورة العربي ينتحر في اليمن

الاسلاميون على سيناريو الانقلاب على اتفاق التسوية الخليجي، فإنهم لن يستمتعوا طويلا بالنشوة الثورية، لأن الحرب الأهلية ستشتعل في كل متر من اليمن.. ولن يقتصر الأمر على حرب وحدات عسكرية بل إن تنظيم القاعدة الذي يحتل محافظة أبين حالياً سيفجر أعنف معاركه لإعلان إمارته الإسلامية الجديدة بتحالف مع التيار المتشدد للشيخ عبدالمجيد الزنداني.. كما سينتهد الانفصاليون الفرصة لإعلان مشروعهم ضد الوحدة وخوض حرب عصابات يحترفونها ضد كل من يقف في وجههم.. وكذلك سيفعل الحوثيون الشيعة لبيسط نفوذهم الكامل على ما لا يقل عن ثلاث محافظات شمالية..

فاليمن ليست كغيرها، إذ أن كل من فيها يملك قبيلة، وسلاحاً، وقدرة على القتال لزمناً طويلاً.. لهذا عندما تحدثت في لقاء خبراء استوكهولم أخبرتهم أن الربيع العربي سينتحر في اليمن، فالتورة في اليمن قدمت رأسها قربانا للفاستين وتجار السلاح والحروب، خلافاً لكل ثورات العالم..

## خطأ الوسطاء الدوليين

أعتقد أن هناك أخطاء فادحة، وضعت اليمن بين مخالب الاسلاميين، ار تكبها الوسطاء الدوليون بضغطهم على نظام الرئيس علي عبدالله صالح لتوقيع اتفاق مع طرف لا يمثل إطلاقاً جميع قوى الشعب اليمني، وإنما يمثل التحالف الإسلامي القبلي بدرجة أساس، حيث إن «مجلس المعارضة» الذي يرأسه محمد باسنودة، ونائبه «حميد الأحمر» هو وجه آخر لتحالف أحزاب اللقاء المشترك الذي يضم بجانب الاسلاميين أحزاباً لا يتجاوز عدد أنصارها جميعاً ثلاثة آلاف شخص.. أما القوى التي تم تجاهلها فهي الانفصاليون والحوثيون والليبراليون والشباب.. وتحدثت الدكتورة ايفانس عن أسباب ذلك من وجهة نظرها..

أما فيما يتعلق بالقوى المدنية الليبرالية التي تضم نخب المثقفين والشباب المستقلين، فإنهم لا يشكلون رقماً مهماً في حسابات ثورات الربيع العربي، فهم فئة مسالمة وكان من السهل في تونس ومصر قمعها بالقوة على ايدي الاسلاميين. وقد حدث مثل ذلك في اليمن حين قام الإصلاح بضرب واعتقال عشرات المثقفين والمثقفين في عان مسيرات، كما تم مضايقتهم في ساحات الاحتجاجات حتى اجبروهم على مغادرتها.

إلا أن هذه القوى الليبرالية تعرف مصيرها أيضاً، وستحاول حماية نفسها بالتحالف مع قوى أخرى مثل الاشتراكيين والقوميين، وربما أيضاً مع حزب الرئيس «المؤتمر الشعبي» الذي سيتعرض لهزة عنيفة بعد مغادرة الرئيس علي عبدالله صالح كرسي الرئاسة، ولن يكون سهلاً عليه استئناف نشاطه السياسي في وقت قصير من ذلك، فالإصلاحيون يطالبون باجتماعه، وهو فشل في بناء أي كيانات مؤسسية مدنية لنفسه تكفل له الحماية أو الاستمرار مستقبلاً.

من الواضح أن «التعديلات» في عملية التغيير التي أشارت إليها المستشار «أنجيلا ميركل» ترتبط بدرجة أساسية بالمستوى الكبير من المتناقضات بين عدد كبير أيضاً من الأطراف اليمنية.. ففي اليمن شعب فقير، غارق بالمشاكل، من السهل لأي تاجر أن يستأجر مئات الآلاف من شباب العاطلين مقابل قوت يومهم، ويعلن عن ثورة.. كما فعل الزعيم القبلي الإسلامي الملياردير حميد الأحمر الذي تتجاوز ثروته ٨٤ مليار دولار، وكما فعل الجنرال علي محسن الأحمر الذي تقدر أملاكه من الأراضي ما يفوق مساحة العاصمة صنعاء بكل قرأها وضواحيها، وتتوزع أرصده البنكية على أربع دول: سويسرا، ألمانيا، الإمارات، السعودية..

بعد عشرة أشهر من الأزمة ما زال الرئيس علي عبدالله صالح رئيساً لليمن، بينما رحل الشباب المطالبون برحيله منذ ٢١ مارس يوم احتلت فرقة الجيش ساحاتهم. ولم يبق من الربيع اليمني سوى مليشيات إسلامية متطرفة وفصائل قبلية مسلحة.!!

\* ساندرافانانس- ناشطة ألمانية، وأستاذة جامعية- رئيسة المركز العربي الألماني للدراسات الاستراتيجية  
«الميثاق» تنشره بتصرف



بقلم: د. ساندرافانانس -  
ترجمة: نبال نيوز

**تؤمن المستشار «أنجيلا ميركل» أن تغيير النظام في اليمن «لم يعد قابلاً للجدل، بل هو حتمي»، لكنها أخبرت الصحافيين «أن العملية معقدة جداً».. وقالت إن قرار مجلس الامن الدولي رقم 2014 «كان متحفظاً»، وكانت تغمز بأن مجلس الأمن تعامل مع قضية اليمن كنوع مختلف عن ليبيا وسوريا.**  
**هذا التراجع في الحماس الألماني إلى الحديث عن «تعديلات» جاء متأثراً بتراجع الموقف الأوروبي ومن قبله الأمريكي عن أخطائه الفادحة في اليمن، وما أشيع مؤخراً في عدة دوائر سياسية أمريكية بأن تقديرات البيت الأبيض لبدائل نظام الرئيس علي عبدالله صالح لم تكن دقيقة، حيث يسود قلق كبير بأن الإسلاميين تجاوزوا الخطوط الحمراء، ويتجهون لتقرير مصير اليمن بمفردهم، وفي الأغلب بقوة السلاح.. وهو ما أثار حماس السيناتور «جون ماكين» للدعوة إلى تدخل عسكري في اليمن.**

## الإصلاح تجاوز الخطوط الحمراء ويسعى بقوة السلاح لحكم اليمن الارهابيون يسعون لاحتلال باب المنذب للتحكم بالملاحه الدولية الإصلاح سيدفع بعناصره إلى الشوارع بعد التوقيع على المبادرة ليضعوا النائب أمام العنف



يدعوهم للتثبيت بتلك القوى المسلحة قد يرسم ملامح سيناريو محتمل، وهو أن الاسلاميين ربما يخططون- بعد توقيع الرئيس على نقل صلاحياته لنا ئبه - للدفع بقواعدهم إلى شوارع العاصمة والمدن الكبيرة لخلق فوضى عارمة تقود إلى صدام مع الأجهزة الأمنية، ليرتب عن نتائجه ذرائع جديدة لتدخل المنشقة وفصائل القبائل التي يقودها أولاد الأحمر.

ويضيف الكولونيل «ديمتروف»: أن أصابع الاتهام الأمريكية توجهت إلى الزعيم الإسلامي الملياردير حميد الأحمر وقائد فرقة الجيش المنشقة، حيث إن الأول يمتلك المال الوفير لشراء مثل هذا السلاح الباهظ الذي لا تمتلكه سوى دولتين في العالم «أمريكا وروسيا» والثاني يمتلك الخبرة العسكرية والعلاقات الوثيقة بالجماعات الارهابية.. ويتوقع أن تستغل الولايات هذا الموضوع لإجبار الزعيمين المذكورين على الخروج من لعبة الربيع الثوري، إن نجحت واشنطن فعلاً في التوصل إلى أدلة دامغة تدينهما.

**الانقلاب على المبادرة**  
يعتقد كثير من اليمنيين أنه إن أقدم

**الوسطاء الدوليون يرتكبون خطأ فادحة بضغطهم على النظام**

**ثروة علي محسن تتوزع في بنوك ألمانيا وسويسرا والسعودية والإمارات**

**استشهاد جنديين وإصابة سبعة آخرين قوات الحرس تصد هجوماً للإرهابيين بأرخب**

أحبطت قوات الحرس الجمهوري محاولة تسلل إلى نقطة عسكرية في منطقة باذان- بني جرموز- مديرية أربح نفذتها عناصر تابعة للميليشيات القبلية والمسلحة وكبدت المهاجمين خسائر فادحة. وقال مصدر عسكري يمني إن «رجال الحرس الجمهوري تمكنوا من التصدي لعناصر إرهابية متطرفة حاولت التسلل إلى نقطة عسكرية في منطقة تسمى باذان ببني جرموز، وهي عبارة

خلال شهر سبتمبر كانت صحيفة «واشنطن تايمز» تترجم ذلك القلق بتقارير هاجمت فيها بعض قادة الاسلاميين، وكان هناك إحساس غريب لدى المحللين بأن الولايات المتحدة ربما تعرضت لخديعة من قبل الاسلاميين في اليمن، وربما فعلاً فلتت الأمور من يديها.. لكن مثل هذا الإحساس بدا شبه مؤكد في أوروبا، فقد وجهت صحيفة «الليوموند» الفرنسية نقداً لاذعاً للدور الأوروبي في اليمن على خلفية تصريحات السيد «ميخائيل سيرفونيه دورسو» رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في اليمن يوم الأول من فبراير التي اعترفت فيها بتجاوز المعارضين اليمنيين الخطوط الحمراء، وقالت «إن الأوروبيين يتخطون وقد وضعوا أنفسهم في مأزق مع المتطرفين»!!..

حاولت إدارة أوباما الحد من تهور الاسلاميين الليميين بإجراء زعمائهم بضرورة تعديل الأمانة لكسب ضغوط وعقوبات تطيح بنظام الرئيس صالح سريعاً.. ولم يكتشف الاسلاميون الفخ الأمريكي إلا بعد صدور قرار مجلس الامن الدولي رقم ٢٠١٤ الذي حملهم الكثير من مسؤوليات الفوضى والأزمهم بقواعد اللعبة وطلب منهم نزع السلاح والتوقف عن تدمير مؤسسات البلد، وقد اضطرهم هذا للتفكير مجدداً باسترضاء الأطراف الدولية لكسب تأييدها في نقاشات مجلس الأمن القادمة.

**الإصلاح واحتلال الموانئ**  
فتحالف الاسلاميين- الذي يضم فرقة جيش منشقة، وفصائل قبلية مسلحة، وفصائل دينياً متطرفاً يقوده الزنداني- يسعى لانتزاع فرصته التاريخية للحكم بالقوة.. فهم يخوضون منذ أيام معارك عنيفة في تعز من أجل الوصول إلى ميناء «المخا»، ويحرضون في الجنوب ضد ميناء «عدن» لاحتلاله، في نفس الوقت الذي يتصارع الاسلاميون «السنة» مع الحوثيين «الشيعة» على ميناء «ميدي» القريب من المياه الدولية السعودية.. وهذا شيء خطير جداً يعني أن الإصلاحيين يبحثون عن منافذ لوصول أسلحة نوعية ذات قدرات تدميرية تفوق ما هو موجود بأيديهم- بما يعني أنهم يخططون لخوض حرب طويلة.. والأخطر في رغبتهم باحتلال الموانئ هو فتح الجسور مع تنظيمات القاعدة في الجانب الأفريقي- خاصة الصومال. وهذا ليس فقط سيفتح الطريق أيضاً للمجاهدين العرب من مختلف بلدان العالم لدخول اليمن، كما حصل في ليبيا أو قبلها العراق، وإنما أيضاً سيضع الممر الملاحي الدولي «باب المنذب» بين فكي قاعدة الصومال وقاعدة اليمن. (المترجم: علما أن الاسلاميين يحاصرون منذ أيام ميناء الحديد).

حرب الاسلاميين لاحتلال «الموانئ» تتزامن مع حرب أخرى في منطقة «أرخب» يقودها عبدالمجيد الزنداني- المطلوب للولايات المتحدة بتهمة تجنيد وتمويل الارهابيين- من أجل احتلال مطار صنعاء الدولي بهدف إغلاق اليمن أمام الخارج ومنع المجتمع الدولي من معرفة حقيقة ما يعززون القيام به، خاصة في ظل انحياز الاعلام عامة لثورات الربيع العربي.

لكن الأمريكيين والأوروبيين يسعون لاستباق توقعاتهم المتشائمة بالضغط باتجاه الحلول السياسية.. فمن المتوقع أن يوقع الرئيس اليمني خلال الأيام القليلة القادمة اتفاقية التسوية التي أعدتها دول الخليج وأيدها مجلس الأمن، والتي بموجبها سيخلى عن صلاحياته لنا ئبه ويبقى هو رئيساً شرفياً حتى يتم انتخاب رئيس جديد للبلاد.. ومثلما هو مؤكد أن يوقع الرئيس الاتفاق فإن من المستبعد أن يتم تنفيذ أي شيء آخر من الاتفاق من جانب الطرف الآخر..

فأطراف المعارضة اليمنية لم تتفق على قيادة موحدة، ولا على مسودة مشروع سياسي للحكم.. كما برز مؤخراً خلاف جوهري حول القوى المسلحة في التحالف الإسلامي المنشقة) فبإستثناء الاسلاميين فإن جميع الأطراف الأخرى تطالب بوجوب إبعادهم من مشهد التغيير بسبب اتهامات بالفساد وجرأتهم مختلفة، ولأنهم مصنّفون من مخلفات النظام.. إلا أن الإصلاحيين يرفضون انتهاء موسم الربيع العربي منتحراً في اليمن باتفاق يظهر كل ما حدث طوال عشرة أشهر بأنه أزمة سياسية وليست ثورة؛ رغم أن بعض قادة «حزب الإصلاح» بدأوا يتخوفون من إمكانية هيمنة القوى المسلحة على الحكم واقتناهم من الحسابات.

إن البحث عن سبب منطقي للاسلاميين

## الانقلابيون يستولون على بصائر العاصمة

تحدث الأنباء عن مسامحات لشراء خرائط ومخططات عمرانية نُهت من مقر الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط الحضري في الحصة ويقف وراءها نافذون في أحزاب المعارضة. وكشفت مصادر قريبة من البرلماني محمد عبدالله القاضي عضو مجلس النواب إنه يقوم حالياً بمساومة شخص توجد بوزنه كمية كبيرة من الخرائط والمخططات العمرانية، تم الاستيلاء عليها من مقر الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط الحضري الكائن في الحصة والذي تعرض لهجوم عنيف من قبل ميليشيات أولاد الأحمر في وقت سابق خلال الأزمات الحالية.

ولفت المصادر إلى أن القاضي يبذل مسامحات مستميتة بغرض شراء تلك الخرائط والمخططات من الشخص المستولي عليها وبالبيع الذي يريد. كونها تضم خرائط مدنية وعسكرية للعاصمة صنعاء وتحدد أماكن المنشآت الحيوية العامة والخاصة ويستطيع من خلالها معرفة الأماكن الخاصة بملكيات الدولة والأوقاف من أراض وعقارات، ويتسنى بالتالي لأي شخص البسط عليها في حين يمكن بيسر تزوير البصائر والأوراق الخاصة

عن نقطة عسكرية لتأمين الطريق».. وأكد المصدر العسكري «أن قوات الحرس الجمهوري الحقت بتلك الميليشيات المتطرفة خسائر مادية وبشرية فادحة، فيما استشهد جنديان وأصيب ٧ آخرين، وأعطيت عربة نوع بي تي آر».

وأضاف: «أن عدد الإرهابيين الذين لقوا مصرعهم ٤٠ فرداً فيما جرح ١٦ آخرين وأعطيت مركبة عسكرية بما فيها من معدات وذخائر».

ناقياً صحة الأخبار التي روجت لها مواقع أخبارية معارضة تابعة لحزب

أحبطت قوات الحرس الجمهوري محاولة تسلل إلى نقطة عسكرية في منطقة باذان- بني جرموز- مديرية أربح نفذتها عناصر تابعة للميليشيات القبلية والمسلحة وكبدت المهاجمين خسائر فادحة. وقال مصدر عسكري يمني إن «رجال الحرس الجمهوري تمكنوا من التصدي لعناصر إرهابية متطرفة حاولت التسلل إلى نقطة عسكرية في منطقة تسمى باذان ببني جرموز، وهي عبارة